

فن الخطابة

KHATWABAH

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• المقدمة 1:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله، فلا مضل له. ومن يضلل، فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون.

اللهم صل، وسلم، وبارك عليه، وعلى آله، وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

يقول الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ". آل عمران 102.

ويقول تعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم، الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله، الذي تسائلون به، والأرحام. إن الله كان عليكم رقيبا ". المائدة 1.

ويقول تعالى أيضا: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، وقولوا قولا سديدا ". " يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله، ورسوله، فقد فاز فوزا عظيما ". الأحزاب 70-71.

أما بعد:

1- العلم:

العلم، هو أول الآية نزلت على نبينا محمد ﷺ. لقوله تعالى: " اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم ". العلق 1-5.

والعلم قسمان:

1- العلم الديني.

2- والعلم الدنيوي.

وكلاهما جائز.

أما العلم الديني / هو أساس، وأفضل. يقول ﷺ: " من يرد الله به خيرا، يفقهه في الدين ".

وأما العلم الدنيوي / هو وسيلة الإنسان لإكمال العبادات. يقول الله تعالى: " فلينظر الإنسان إلى طعامه. أنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقا. فأنبتنا فيها حبا. وعنبا وقبضا. وزيتونا ونخلا. وحدائق غلبا. وفاكهة وأبا. متاعا لكم ولأنعامكم ". عبس 24-32.

ومن أهمية العلم:

أنه من أفضل الأعمال الصالحة. يقول الله تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء ". فاطر 28.

وفي الختام:

أن نفهم، أن العالم، والجاهل، لا يستويان. لقوله تعالى: " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب ". الزمر 9.

2- الموت:

قال الله تعالى: "تبارك الذي بيده الملك، وهو على كل شيء قدير". "الذي خلق الموت، والحياة، ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وهو العزيز الغفور". الملك 1-2.

واعلم يا أخي الكريم! أن الدنيا سفينة، وكل ما فيها مسافر. والموت كأس، وكل ناس ذائقة. والقبر باب، وكل ناس داخله. لقوله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت" آل عمران 185.

والموت حق، والدنيا غرور. يقول الله تعالى: "واعبد ربك حتى يأتيتك اليقين" الحجر 99.

ويقول تعالى: "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" الحديد 20.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر السبيل. إذا أمسيت، فلا تنتظر الصباح. وإذا أصبحت، فلا تنتظر المساء. واخذ من صحتك، لمرضك. ومن حياتك، لموتك". (رواه البخاري).

قال تعالى: "كل من عليها فان". الرحمن 26. وقال تعالى: "قل إن الموت الذي تفرون منه، فإنه ملاقيكم، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون" الجمعة 8.

وقال تعالى: "أينما تكونوا يدرككم الموت، ولو كنتم في بروج مشيدة". النساء 87.

ويقول تعالى: "وما تدري نفس بأي أرض تموت". لقمان 34.

وفي الختام:

يقول ﷺ: "اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة. ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب". (رواه أحمد، وقال: حديث حسن صحيح).

3- الشرك:

الشرك بالله، هو اتخاذ ند، وشريك مع الله سبحانه وتعالى، في العبادة، أو في الربوبية، أو في الأسماء والصفات.

وذم الله من يتخذ مثيلاً من دونه، فقال: " فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون " البقرة 22.

أقسام الشرك بالله:

قسمان:

- 1- الشرك الأكبر.
- 2- والشرك الأصغر.

أما الشرك الأكبر:

أنه صرف ما هو حق لله، إلى غيره، في أقسام التوحيد.

وهي أنواع:

- 1- الشرك الظاهر: كعبادة الأصنام.
- 2- الشرك في التوكل: كشرك المتوكلين على غير الله من الآلهة.
- 3- شرك الإعتقادات: كأن يحب أحداً، كما يحب الله.
- 4- شرك الأقوال: كالإستغاثة بغير الله.
- 5- شرك الأفعال: كالسجود لغير الله.

وأما الشرك الأصغر:

هو وسيلة تؤدي إلى الشرك الأكبر.

ومثال على ذلك:

كالرياء. أو قولك: ما شاء الله، وشئت.

وفي الختام:

يقول تعالى: " إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ". النساء 48, 116.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " قال الله تعالى: " أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه "" (رواه مسلم).

4- القيامة:

طريق المستقبل/

طريق إلى الدنيا، ثم إلى القبر، ثم إلى الجنة، أو النار. يقول الله تعالى: " من أي شيء خلقه. من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره. ثم أماته فأقبره. ثم إذا شاء أنشره ". عبس 18-22.

أشراط الساعة الصغرى والكبرى:

يقول الله تعالى: " فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة، فقد جاء أشراطها، فأنى لهم إذا جائتهم ذكراهم ". محمد 18. " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ". " يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا ". " يوم يفر المرء من أخيه. وأمه وأبيه. وصاحبته وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ". " يوم لا تملك نفس لنفس سيئا، والأمر يومئذ لله ".

يقول ﷺ: " يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوى السماء بيمينه، ثم يقول: " أنا الملك، أين ملوك الأرض ""؟. (رواه البخاري).

وفى الختام:

يقول الله تعالى: " هذا يوم الفصل، جمعناكم والأولين ". المرسلات 38. ويقول تعالى في سورة الشورى 7 " وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها، وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه، فريق في الجنة، وفريق في السعير ".

• المقدمة 2:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.
والصلاة، والسلام على رسول الله. وبعد:

يقول الله تعالى: " إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا، صلوا عليه، وسلموا تسليما ". الأحزاب 56.

اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. وعن سائر الصحابة أجمعين.

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

اللهم ارزقنا توبة نصوحة قبل الموت.

اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة.

اللهم توفنا مسلمين، وتوفنا مع الأبرار، وألحقنا بالصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

